الدرس الثالث:

المحاضرة االثالثة:

المنهج المرفولوجي:

أو المنهج الوظبفي:ّ" لفلاديمبر بروب"

الوظيفة في اصطلاح بروب :propp :

الوظيفة في اصطلاح بروب :  **" هي عمل الفاعل معرفا معناه في سير الحكاية "[[1]](#footnote-2)** أي أن الحدث هو وظيفة بما أنه رهين سلسلة من الأحداث السابقة التي تبرره ومن الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه، ومن هنا يجب اعتبار الحكاية إطار مركبا تتوزع فيه الوظائف بحسب إمكانات غير محدودة العدد والمهم أن تكون هذه الوظائف مرتبطة ببعضها البعض تهدف إلى غاية واحدة هي إصلاح الافتقار الحاصل في الوضع الأصلي ، في صلب هذا المسار ، حيث يكتسب كل حدث سواء كان ذا صبغة فعلية أو كلاميةمكانا في القصة و الغاية المنشودة من بناء المثال الوظائفي ما سمته النظرة الكلاسيكية:" **المبررات النفسانية "**  التي ينتج عنها الفعل

وظائف بروب **propp:**

تبدأ الحكاية الشعبية العجيبة دائما بعرض الوضع الأصلي فتعدد أفراد العائلة ، أو تقدم الشخصية التي تتقمص دور البطولة بذكر اسمها ، أو بوصف حالها ، هذا الوضع لا يمثل لنا وظيفة فقد أسقطت من الترقيم و يطلق عليها الوظيفة رقم صفر لأنها تمثل حدثا وليست فعلا : إذ هي عنصر تركيبي هام فحسب وهذا الوضع يصور لنا عادة حالة توازن وسعادة تبدأ الحكاية مثلا: بذكر أمير يمتلك حديقة رائعة ينبت فيها تفاح من ذهب [[2]](#footnote-3).

1 – وظيفة الرحيل: éloignement

**أ/** يمكن أن يكون المبتعد فردا من الجيل الراشد كأن يذهب الوالدان للعمل أو إلى الحج، و أشكال الرحيل الاعتيادية هي الذهاب للعمل أو للغابة أو للحرب أو لأداء **فريضة دينية.**

**ب/** يمثل موت الوالدين رحيلا ، و هو ما يسمى بالرحيل الحتمي و من البديهي أن يكون الغرض الوظيفي من هذا التصرف هو إبعاد أشخاص قد يمنع تواجدهم حصول الإساءة ، فالأشخاص المبتعدون هم ضمنيا أشخاص مساندون بما أن لهم صلة قرابة بالشخصية الضحية [[3]](#footnote-4)

**2**- وظيفة المنع أو التحذير : Interdiction

كأن ترد في الحكاية صيغة الأمر التالية : لا تنظر إلى ما في هذه الغرفة ، أولا تفتح باب هذه الغرفة، كما هنالك أشكالا مختلفة للمنع فقد ترد على شكل طلب ، أو نصيحة.

مجمل الحكايات تذكر الرحيل أولا ثم يرد المنع أو التحذير، بينما يكون تسلسل الأحداث على عكس ذلك ، إذ المنع يسبق الرحيل ، و قد يكون المنع غير مرتبط بالمرة بالرحيل فيكون هناك شكل عكسي للمنع هو الأمر أو الاقتراح .

**3**- خرق المنع : TRANSGRESSION

تقابل أشكال الخرق أشكال المنع، و تمثل الوظيفتان : 2، 3 عنصرا تركيبيا مزدوجا و قد يتوفر فيها العنصر الثاني دون الأول عنصرا (**تصل الأميرات متأخرات إلى الحديقة** )، فيغيب هكذا ذكر منع التأخر بينما بذكر الخرف ، وهنا تدخل الحكاية شخصية جديدة بوجود الخرق ، نستطيع أن نسميها المعتدي أو الشرير ، ودوره هو تنغيص سلام و استقرار العائلة السعيدة [[4]](#footnote-5)

**4**- وظيفة استخبار: Interrogation

يحاول المعتدي الحصول على إرشادات ومعلومات بهدف اكتشاف المكان الذي يسكنه الأطفال ،و في بعض الأحيان المكان الذي توجد به الأشياء الثمينة، أو يظهر الاستخبار بشكل عكسي ، كأن تطرح الضحية أسئلة على المعتدي، ويقع طرح السؤال في بعض الأحيان بفضل وساطة أشخاص آخرين[[5]](#footnote-6)

5- وظيفة إطلاع :Information

و فيها تتلقى الشخصية الشريرة معلومات عن ضحيتها ، فزوجة الأب تسأل المرأة عن ابنة زوجها، ثم تجيبها المرأة بمكان ابنة الزوج و هذا يدل على أن الوظيفتين 4 – 5 تكونان عنصرين متزاوجين يردا في شكل سؤال وجواب **.**

**6**- وظيفة خداع : Tromperie

يحاول المعتدي خداع ضحيته للتمكن منها أو من أملاكها و يستعمل المعتدي في ذلك الإقناع أو الإغراء، و قد يستعمل من البداية أساليب سحرية كأن تشك الساحرة في ملابس زوج ابنتها دبوسا سحريا، أو يستعمل أساليب ماكرة أخرى كأن يغير الوحش العلامات التي تدل الفتاة على الطريق الموصل لأخيها.

**7**- وظيفة تواطؤ عفوي : Complicité involontaire

ففي هذه الوظيفة تخدع الضحية فتعين عدوها رغما عنها فقد يقتنع البطل بكلام المعتدي ، و يمكن أن نلاحظ هنا أن الضحية تخرق دوما المنع بينما المقصودة من المنع حمايتها ، فهي تقبل العروض الخادعة و تنجزها ، و يتأثر البطل بالطرق السحرية .

**8**- وظيفة إساءة: Méfait

تعتبر أهم وظيفة في منهج بروب ، و هي نقطة التحول التي من خلالها تتغير مجريات الأحداث ، و تنجم عنها الحركة الحقيقة للحكاية و فيها تتسبب الشخصية الشريرة في إلحاق الأذى بأحد أفراد الأسرة، وكل الوظائف الأخرى ما هي سوى تمهيد لهذه الوظيفة ، وقد تحمل شقا ثانيا ألا و هو العوز، أو الحاجة إلى أمر ما ، كالحاجة إلى الحب مثلا ، فالنقص هنا يعتبر جزءا من هذه الوظيفة.

**9-** وظيفة وساطة : Mediation

تمثل هذه الوظيفة فترة انتقالية لكنها بالغة الأهمية ، إذ يترتب عنها إدراج البطل في السياق القصصي، و أبطال الحكايا.ت الشعبية في تصنيف بروب نوعان مختلفان .

**أ/ أبطال فاعلون:** ينطلق البطل مثلا بمحض إرادته للبحث عن فتاة مخطوفة .

**ب/ أبطال ضحايا:** كان يختطف طفل يكون مصيره قطب اهتمام السارد دون آن يتدخل بطل فاعل .

**10**- وظيفة بداية الفعل المضاد : Début de l’action contraire

يقبل البطل الفعل بالبحث أو يعزم عليه، و يبن بروب أن هذه الوظيفة لا تندرج في بعض الحكايات العجيبة ولكن من البديهي أن يسبق العزم أو نية البحث,وعلى هذا الأساس عرف" غريماس" هذه الوظيفة بإرادة الفعل .

11**- وظيفة انطلاق: Départ**

و تختلف هذه الوظيفة عن الوظيفة رقم 01 ، رغم أن كلا منهما يمثل رحيلا إلا أن الرحيل الأول فوجهته معلومة أما الرحيل الثاني أو الانطلاق في الوظيفة رقم 11 فهو لوجهة غير معلومة ، حيث يغادر البطل مسكنه و أسرته لمغامرة غير واضحة ، غير بينة المعالم و هنا نجد الوظيفة رقم 8- 9- 10 -11 تصل بالحكاية إلى مرحلة التأزم و بعد ذلك تتطور الأحداث و تتصاعد.

12: وظيفة المانح: Le donateur

يتعرض البطل لاختبار يرد في شكل مجموعة من الأسئلة أو هجوم يعده لتقبل الأداة السحرية ، أو وسيلة ، أو معرفة تكسبه الكفاءة ، ويرى غريماس[[6]](#footnote-7) أن هذه الوظيفة تفتح سلسلة وظائفية تمثلالاختبار الترشيحي ويتمحور حول اكتساب البطل للكفاءة التي يفتقر إليها .

13- وظيفة رد فعل البطل : Réaction du héros

و يعتبر أي رد فعل للبطل سواء كان إيجابيا أم سلبيا مكون لهذه الوظيفة حتى و إن كان رد السلام أو إلقائه يعتبر بمثابة رد الفعل.

14- وظيفة تسلم الأداة السحرية :magique Réception de l’auxi liere

**توضع الأداة السحرية تحت تصرف البطل .**

**15**- وظيفة الانتقال بين مملكتين : Déplacement entre deux royaume

ينقل البطل ويقاد قرب المكان الذي توجد فيه ضالته، و هذه الوظيفة تعتبر رحلة بين مملكتين ، يتبع فيها البطل أثر دليل إذ قد يقاد إلى عالم آخر كعالم الجن و العفاريت أو العالم السفلي، عالم الأموات ، وحسب غريماس دائما تعد هذه الوظيفة مدخلا للاختيار الرئيسي و في هذا المكان يقع إصلاح الافتقار و بهذا يتضح لنا أن التصنيف المكاني ، الذي استنبطه بروب من الحكايات الشعبية يقوم على أساس البنية الوظيفية .

**16-** وظيفة صراع : Combat

حيث ينشب صراع بين البطل و الشخصية الشريرة و بخوض البطل صراعا ضد المعتدي .

و هناك فارق بين الصراع في هذه الوظيفة و الصراع مع المانح و يكمن الفرق بين هذين الشكلين من الصراع في نتيجته حيث يترتب عن الصراع الأول حصول البطل على الأداة السحرية، أو صفة تمكنه من تقويم الافتقار ، بينما يقضي الصراع مع المعتدي في حالة انتصار البطل إلى إصلاح الضرر الحاصل و تحقيق الغاية المنشودة.

**17-**وظيفة علامة :marque

يحمل البطل علامة و تكون هذه العلامة في جسمه فربما يجرح أثناء المعركة ، أو تصم الأميرة جبين البطل بخاتمها أو أي علامة في جسم البطل .

**18-**وظيفة انتصار: Victoire

ينتصر البطل على المتعدي، حيث يصرع المتعدي في المعركة، أو كأن يغلب في سباق ، أو يقتل المعتدي بدون صراع سابق ، كأن يجيب على سؤال أو لغز .

**19**- وظيفة تقويم الإساءة : Réparation

يقوم البطل إساءة البداية، و يزول خطر الشخصية الشريرة و يحصل البطل على حاجته، و هنا لابد من تزويج هذه الوظيفة مع وظيفة حصول الإساءة التي تحبك أحداث العقدة .

**20**- وظيفة العودة أو الرجوع: Retour

البطل يتخذ طريقة قافلا إلى بلده وبيته بعد ما حقق مبتغاه و تقع العودة غالبا على نفي الصورة التي يقع بها، الوصول إلى مكان الانطلاق .

فنلاحظ في مثل هذه الأنواع الحكائية أن الحكاية هيكل دائري إذ يعود البطل إلى نقطة الانطلاق في آخر الحكاية و قد ترد وظيفة العودة في شكل هروب أو فرار.

و هنا يمكن الإشارة إلى أبنية الحكاية الخمس ومنها :البناء الدائري :

1. البناء الدائري المزدوج
2. البناء القابع:
3. البناء المفتوح
4. البناء الإرتدادي التصاعدي التنازلي

**وقد ترد هذه الوظيفة في شكل هروب أو فرار.**

21-وظيفة مطاردة: La poursuite

تقتفي الشخصية الشريرة أو المعتدية أثر البطل فيطير في أثر البطل (يحاول الوحش اللحاق بالبطل )

تنتهي حكايات كثيرة في الوقت الذي ينجو فيه البطل من مطارديه فيعود إلى مسكنه ، فيتزوج إن كان قدعاد بفتاته ، و لكن قد يتعرض البطل إلى حوادث و كوارث جديدة فيظهر ثانية المعتدي و تتكرر عقدة الحكاية و يكون هذا بداية سرد قصصي جديدة ، و قد لا تتكرر الأحداث على نسق واحد، فيكون التنوع مصدر تشويق و تدل هذه الظاهرة على أن حكايات عديدة تشمل سلستين من الوظائف تسمى المقاطع .

22- وظيفة النجدة: Secours**:**

يقع إسعاف البطل بالنجدة، يتمكن البطل من الفرار من المقتفين لأثره، و هنا قد يخضع البطل لكوارث جديدة، فيظهر ثانية المعتدي و تتكرر عقدة الحكاية ويكون هذا بداية سرد قصصي جديد.

**23**- وظيفة الوصول خفية : Arrivée incognito **:**

البطل يصل إلى بيته آو إلى بلد آخر دون أن يتعرف عليه أحد ، وهو غالبا ما يشتغل في هذا البلد الغريب بحرفة يدوية ،كأن يعمل عند صانع الأحذية  **[[7]](#footnote-8).**

**24**- وظيفة مطالبات كاذبة: Prétentions mensongères**:**

و في هذه الوظيفة يظهر البطل المزيف ، ويدعي الحق لنفسه، و في معظم الأحيان يكون هذا البطل المزيف شقيق البطل الحقيقي أو ابن عمه ، فمثلا يدعي أحقيته في الزواج من الفتاة التي أنجدها البطل .

**25**- وظيفة عمل صعب : Une Tache difficile**:**

في هذه الوظيفة يطلب من البطل القيام بعمل صعب و هو عنصر محبذ في الرواية فينجح البطل في إنجاز هذا العمل ، و عند ذلك يكون التسليم ببطولته.

**26**- وظيفة إنجاز العمل : Tache accomplie **:**

تطابق الأشكال التي يقع بها إنجاز العمل أشكال وظروف الاختبار و قد ينجز البطل أعمالا قبل أن تقترح عليه أو قبل أن يلزمه طالبها بإنجازها

**27**- وظيفة التعرف على البطل :Reconnaissance du héros **:**

في هذه الوظيفة يتم التعرف على البطل الحقيق بفضل العلامة التي يحملها (الجرح مثلا) أو من خلال الشيء الذي أعطي له (خاتم منديل) و بهذا تكون الوظيفة **27** منبثقة عن الاختبار الذي يحصل فيه البطل على علامة ، كما يمكن التعرف على البطل الحقيقي من خلال إنجازه للعمل الصعب (**وظيفة 26**)

**28-** وظيفة نزع القناع عن المتعدي أو البطل المزيف**: Faux Héros ou L’agresseur le: est démasqué**

يكشف البطل المزيف ، و قد تنتج هذه الوظيفة عن فشله في القيام بالعمل الصعب ، فالبطل المزيف في مفهوم بروب هو الشخصية التي تعوزها الطاقة و التي تنشد رغم هذا الافتقار التمجيد و التكريم[[8]](#footnote-9).

**29**- وظيفة تجلي**: Transfiguration :**

يظهر البطل في شكل جديد فمثلا يسكن في قصر جديدة شامخ، أو يغير شكله على نحو ما .

**30-** وظيفة عقاب**: Punition :**

يقرر في هذه الوظيفة العقاب الذي يسلط على البطل المزيف ، و قد يصفح عنه بشهامة ، مع انه في الغالب يعاقب لكي يكون عبرة لمن يعتبر.

**31-** وظيفة الزواج و اعتلاء عرش الملك : Mariage **:**

يتزوج البطل و يصبح ملكا أو يتزوج البطل أحيانا لكنه لا يصبح ملكا لأن زوجته ليست أميرة ، و في بعض الحكايات لا يذكر إلا التتويج [[9]](#footnote-10)و تنتهي الحكاية، نهاية سعيدة و تنتهي معها الوظائف و هنا يتمكن البطل من اجتياز الاختبار التمجيدي بحسب (غريماس).

من الناحية الوظائفية تتركب الحكاية العجيبة من ثلاث اختبارات:

* **اختبار ترشيحي:** يدور حول المانح و الفاعل.
* **اختبار رئيسي:** يحصل فيه الصراع بين البطل و المعتدي.
* **اختبار تمجيدي:** تقع خلاله معرفة البطل الحقيقي ومكافأته.
* **المثال الوظائفي على شكل مخطط :**

حصول افتقار

الوضع الأصل توازن ( سعادة )

انعدام التوازن (حصول إساءة)

رحيل

منع عصيان أو خرق

استخبار إطلاع

خداع تواطؤ عفوي

إساءة حصول الافتقار

**الاختبار الترشيحي :** طلب النجدة

قبول يقبل البطل القيام بالفعل

تفويض يعزم على الفعل بمحض إرادته

* انطلاق
* أول وظيفة للمانح اختبار يعد البطل لتسلم الأداة السحرية
* رد فعل البطل تسلم الأداة السحرية

الاختبار الرئيسي الانتقال إلى مملكة أخرى

صراع علامة هزيمة المعتدي

انتصار البطل إصلاح الافتقار .

عودة مطاردة البطل توفر النجدة

الاختبار الممجد : وصول البطل خفية

* مطالبات كاذبة (تصدر و تنجم عن بطل مزيف)
* عمل صعب يعرض على البطل إنجاز العمل التعرف على البطل الحقيقي
* انكشاف البطل المزيف تجلي البطل
* معاقبة المتعدي مكافأة البطل **[[10]](#footnote-11)**

**الدوائر السبع أو الشخوص السبع :**

**1/** دائرة البطل.

**2/** دائرة المتعدي (الشخصية الشريرة).

**3/** دائرة المساعد .

**4/** دائرة الأميرة و أبيها **.**

**5/** دائرة البطل المزيف.

**6/** دائرة المرسل.

**7/** دائرة الواهب أو المانح .

1. **الاثنوغرافيا : Ethnographie :** و هو علم وصف السلالات البشرية أو الشعب ، عاداتها ، أخلاقها و تقاليدها .
2. **إثنولوجيا : Ethologie :** و هو علم أصول السلالات البشرية عند الأمم و أصولها مميزاتها و تفرقها .
3. **إثولوجيا : Ethologie :** علم الأخلاق و يكوينها .
4. **ايثوس: Ethos :**  نفسيه الشعب أو المجتمع .
5. **أنثروبولوجيا :Anthropologie :** و هو علم وصف الإنسان التاريخي و الطبيعي.
6. **الميثولوجيا : Mythology :** علم الأساطير .
7. **الابستيمولوجيا : Epistémologie :** علمالمعرفة.
8. **المورفولوجيا : Morphologie :** علمدراسة الأشكال المتعلقة بالنباتات .

1. - جميل شاكر ، سمير المرزوقي : مدخل إلى نظرية القصة ،ص 24. [↑](#footnote-ref-2)
2. - سمير المرزوقي ، جميل شاكر مدخل إلى نظرية القضية ، ص 24. [↑](#footnote-ref-3)
3. - نفسه ، ص25. [↑](#footnote-ref-4)
4. - سمير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القضية ،ص 25- 26-27. [↑](#footnote-ref-5)
5. - نبيلة إبراهيم: قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعة ، مكتبة غريب الفعالة ،د ت ، ،ص 32. [↑](#footnote-ref-6)
6. - نبيلة إبراهيم : **قصصنا الشعبي منم الرومانسية إلى الواقعية** ،ص 33-34. [↑](#footnote-ref-7)
7. نبيلة إبراهيم : **قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية** ،ص 35. [↑](#footnote-ref-8)
8. جميل شاكر: سمير المرزوقي : **مدخل إلى النظرية القصة** ،ص 53 [↑](#footnote-ref-9)
9. نبيلة إبراهيم : قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية ،ص 36. [↑](#footnote-ref-10)
10. - سمير المرزوقي، جميل شاكر : مرجع سابق ،ص 55- 56. [↑](#footnote-ref-11)